

تفسير ابن عربي

@ 70 @ | ولما وجد بوجوده ، وظهر بظهوره ، كان نور السموات والأرض ، أي : مظهر |
سموات الأرواح وأرض الأجساد وهو الوجود المطلق الذي وجد به ما وجد من | الموجودات
والإضاءة ! 2 2 ! صفة وجوده وظهوره في العالمين بظهورها به كمثل | ! 2 2 ! وهي إشارة
إلى الجسد لظلمته في نفسه وتنوره بنور الروح الذي | أشير إليه بالمصباح وتشبكه بشباك
الحواس وتلألؤ النور من خلالها كحال المشكاة مع | المصباح . والزجاجة إشارة إلى القلب
المتنور بالروح المنور لما عداه بالإشراق عليه ، | تنور القنديل كله بالشعلة وتنويره
لغيره . وشبه الزجاجة بالكوكب الذي لبساطتها وفرط | نوريتها وعلو مكانها وكثرة شعاعها
كما هو الحال في القلب . والشجرة التي توقد منها | هذه الزجاجة هي النفس القدسية
المزكاة ، الصافية ، شبهت بها لتشعب فروعها وتفنن | قواها ، نابته من أرض الجسد
ومتعالية أغصانها في فضاء القلب إلى سماء الروح ، | وصفت بالبركة لكثرة فوائدها
ومنافعها من ثمرات الأخلاق والأعمال والمدركات وشدة | نمائها بالترقي في الكمالات وحصول
سعادة الدارين ، وكمال العالمين بها ، وتوقف | ظهور الأنوار والأسرار والمعارف والحقائق
والمقامات والمكاسب والأحوال والمواهب | عليها ، وخصت بالزيتونة لكون مدركاتها جزئية
مقارنة لنوء اللواحق المادية كالزيتون ، | فإنه ليس كله لباً ، ولو فور قلة استعدادها
للاشتعال والاستضاءة بنور نار العقل الفعال ، | الواصل إليها بواسطة الروح والقلب كوفور
الدهنية القابلة للاشتعال الزيتون . ومعنى كونها | ! 2 2 ! إنها متوسطة بين غرب عالم
الأجساد الذي هو موضع غروب | النور الإلهي وتستره بالحجاب الظلmani ، وبين شرق عالم
الأرواح الذي هو موضع | طلوع النور وبروزه عن الحجاب النوراني لكونها أطف وأنور من
الجسد وأكثف من | الروح . | ! 2 2 ! زيت استعدادها من النور القدسي الفطري الكامن
فيها ، يضيء بالخروج | إلى الفعل والوصول إلى الكمال بنفسه ، فتشرق ! 2 2 ! العقل
الفعال ، | ولم يتصل به نور روح القدس لقوة استعداده وفرط صفائه (نور على نور) ^ أي
: هذا | المشرق بالإضاءة من الكمال الحاصل نور زائد على نور الاستعداد الثابت المشرق في
| الأصل كأنه نور متضاعف ^ (يهدي □ لنوره) ^ الظاهر بذاته المظهر لغيره ، بالتوفيق |
والهداية ^ (من يشاء) ^ من أهل العناية ليفوز بالسعادة ^ (وا □ بكل شيء عليم) ^
يعلم | الأمثال وتطبيقها ، ويكشف لأولياته تحقيقها . | .